ISSN E: 3006-1466
ISSN P: 3006-1458
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
CJSSR

CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
Vol.04 No.02 (2026)

التمويل الخيري وأثره في تعزيز حفظ ضرورة الدين – دراسة وصفية تحليلية –.

CHARITABLE FINANCING AND ITS IMPACT ON ENHANCING THE PRESERVATION OF THE NECESSITY OF RELIGION A DESCRIPTIVE AND ANALYTICAL STUDY

Dr: Abdul Rahman Hussain
Assistant Professor AL-KAWTHAR University Karachi.
Email: abdul.rahman@alkawthar.edu.pk
arhnhussain1983@gmail.com

Abstract:

This study examines the role of charitable financing as a fundamental means of protecting the necessity of religion, which is considered the highest objective among the objectives of Islamic law (Maqasid al-Shariah). The role of charitable financing -such as Zakat, charity (Sadaqah), and endowments (Awqaf)- is not limited to merely meeting the basic needs of the poor and needy, but extends further to serve as a tool for preserving identity and strengthening the doctrinal independence of the Muslim community.

The study also highlights its impact on preserving religion from the aspect of existence (protection through promotion), by supporting educational institutions, spreading authentic Islamic knowledge, providing financial support for preachers, and utilizing modern technological tools to reach different segments of society. It also emphasizes its role in preserving religion from the aspect of non-existence (protection through prevention), as charitable financing acts as a preventive shield that protects the poor from doctrinal exploitation and dependency that may result from poverty and need.

Furthermore, the study presents the concepts of interest-free loans (Qarz Hasan) and social solidarity as sound Islamic alternatives to usurious transactions and prohibited financial practices that negatively affect an individual's spiritual and moral integrity.

The study also stresses the necessity of shifting charitable work from a traditional relief-based approach, which is limited to temporary assistance, to an empowerment-based approach that transforms beneficiaries into productive and self-reliant individuals. This can be achieved through the investment of endowment funds, the use of modern financial technologies, and crowdfunding, in order to ensure the financial sustainability of major religious projects. In doing so, charitable financing becomes a developmental force capable of confronting ideological and economic challenges while preserving purity of intention and efficiency of means.

Key Words: Charitable, Financing, Enhancing, Preservation, Necessity, Religion.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الدراسة:

الحمد لله القائل في محكم تنزيله: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[1]، ثم الصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، القائل: «مَثَلُ المؤمنين في تَوادِّهم وتَرَاحُمِهم وتعاطُفِهِمْ، مَثَلُ الجسَدِ إذا اشتكَى منْهُ عضوٌ تدَاعَى لَهُ سائِرُ الجسَدِ بالسَّهَرِ والْحُمَّى»[2]، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن المقاصد الشرعية الضرورية تُعد الإطارَ الرئيسي لتصرفات المكلفين، ويمثل حفظ ضرورة الدين المقصد الأسمى والركيزة الأولى التي تدور حولها بقية الضرورات، إذ بصلاحها تستقيم أحوال العباد في الدنيا والمعاد، وبفسادها تفسد حياة الإنسان فيهما، وقد ارتبطت القوة المالية منذ طلوع فجر الإسلام بالتمكين العقدي وضرورة حفظ الدين، حيث شُرعت الزكاة والصدقات والأوقاف كمنظومة تمويل خيري ليس هدفه مجرد سد رمق المحتاج، بل هو تعزيز استقلالية المجتمع المسلم وحماية هُويته من التبعية والمخاطرة التي قد تمسّ عقيدته ودينه.

(1) سورة المائدة (2).

(2) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (6011) ومسلم في صحيحه برقم: (2586).

ISSN E: 3006-1466
ISSN P: 3006-1458
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
CJSSR
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
Vol.04 No.02 (2026)

وفي ظلّ التحديات الاقتصادية المعاصرة وتطوّر النظم المادية، حيث أصبح الفرد والمجتمع عرضةً لابتزاز دينه أو زعزعة استقامته بسبب الجوع والحاجة والفقر، أو بسبب الانخراط في معاملات مالية محرّمة تؤثر سلبًا على الورع والاستقامة، مما يكشف عن قصورٍ في تحويل التمويل الخيري من مجرد نظريات فقهية إلى أدواتٍ استراتيجية تحمي ضرورة الدين وتصون المجتمع من التبعات الأخلاقية للفقر.

لذا تسعى هذه الدراسة إلى بيان علاقة التمويل الخيري مع مقصد حفظ ضرورة الدين وأثره فيه، والإجابة عن التساؤل الرئيسي حول هذا الموضوع وهو: كيف يمكن إسهام التمويل الخيري بآلياته في تقوية وحفظ مقصد ضرورة الدين من جانبي الوجود والعدم؟.

ثانيًا: أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال محورين أساسيين، وهما:

المحور الوصفي: وفيه الوصف عن ماهية التمويل الخيري مثل: الزكاة، والصدقات، والأوقاف وغيرها ومكانته في الإسلام، وجمع البيانات حول كيفية العمل بها، وتعريف ضرورة الدين ومكانتها في الشريعة الإسلامية.

المحور التحليلي: وفيه تحليل الدور الذي يقوم به هذا التمويل الخيري فعليًا وكيف ساهمت وتساهم هذه الأنشطة في حماية ضرورة الدين من الاندثار أو الضعف، واستخراج الطريقة التي تربط التمويل الخيري بالنتيجة المحققة.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

بناء على التلازم الوثيق بين التمويل الخيري وبين حفظ الضروريات الخمس وفي مقدمتها حفظ ضرورة الدين يأتي هذا البحث ليرسم خارطة طريق عملية تهدف إلى بيان هذا الأثر وتأصيله، وذلك من خلال الأهداف التالية:

1- بيان العلاقة التلازمية بين التمويل الخيري وبين حفظ ضرورة الدين في التشريع الإسلامي.
2- تأصيل ضوابط التمويل الخيري وأثرها في تطهير الكسب وبناء الفرد الصالح.
3- إبراز دور التمويل الخيري في مواجهة المهددات العقدية والأخلاقية الناتجة عن الفقر أو الممارسات المالية المنحرفة كالربا والغرر.
4- اقتراح فكرة تحويل التمويل الخيري من رعاية ضيقة إلى تمكين واسع يجمع بين طهارة المقصد وكفاءة الوسيلة.

المبحث الأول: الأسس المفاهيمية والتأصيلية للتمويل الخيري ومقصد حفظ ضرورة الدين، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم التمويل الخيري في الفقه الإسلامي وخصائصه (الزكاة، الوقف، الصدقة، القرض الحسن).

يُعدّ التمويل الخيري في الفقه الإسلامي نظامًا متكاملًا يهدف إلى تحقيق العدالة بين الناس وخدمة المجتمع، فهو يجمع بين العبادة ومساعدة العباد وبين حقوق الله وحقوق العباد، ولذلك يعد من أهم الوسائل التي تساعد على بناء مجتمع متعاون ومتراحم يهتم بعضهم ببعض ويسعى إلى تنمية الإنسان وحفظه.

ويمكن القول بأن مفهوم التمويل الخيري في الفقه الإسلامي هو توفير الأموال وتوجيهها إلى أوجه الخير والنفع العام ابتغاء مرضاة الله عز وجل دون قصد الربح أو التعويض الدنيوي، ويشمل ذلك كل صور الإنفاق التي تهدف إلى تحقيق مصالح المجتمع وحفظها، مثل الزكاة الواجبة والصدقات العامة والأوقاف والهبات والوصايا الخيرية ونحوها.

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[1].

وفي قوله: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[2].

وفي قوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾[3].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِذَا مَاتَ ابنُ آدم انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أو عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»[4].

---

(1) سورة التوبة (60).
(2) سورة البقرة (261).
(3) سورة الإنسان (8، 9).
(4) أخرجه مسلم في صحيحه برقم: (4005).

ISSN E: 3006-1466
ISSN P: 3006-1458
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
CJSSR
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
Vol.04 No.02 (2026)

فمفهوم التمويل الخيري هو ليس مجرد توزيع الأموال فحسب، بل هو إدارة الموارد الخيرية بطريقة تضمن استمرارية العمل التنموي، وهو الجسر الذي يربط بين رأس المال الخيري وبين القضايا الإنسانية مع التركيز على الكفاءة والشفافية، وفيما يلي بيان لمفهوم بعض أهم التمويل الخيري في الشريعة الإسلامية.

الأول: الزكاة: فهي في اللغة: الطهارة والنماء[1]، وفي اصطلاح الشريعة هي حق واجب في مال خاص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص[2].

والزكاة واجبة وركن من أركان الإسلام، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾[3]، وقال النبي : «بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة....»[4].

الثاني: الصدقات: فهي في اللغة: جمع صدقة، والصدقة هي العطية، وفي اصطلاح الشريعة هي العطية التي يُبتغى بها الثواب عند الله تعالى، وفي أصل اللغة الصدقة تقال للمتطوَّع به، والزكاة للواجبة منها، وقد يقال للواجب صدقة إذا تحرى صاحبها الصدق في فعله[5].

وقد حثت الشريعة الإسلامية على الصدقة وعلى الإنفاق في سبيل الله وفي وجوه الخير، فقال تعالى: ﴿وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[6]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[7]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما نقَصَتْ صدقةٌ من مالٍ»[8].

الثالث: الأوقاف: وهي لغة جمع وقف، ومعناه المنع والحبس[9]، وفي اصطلاح الشريعة هو تحبيس أصل المال وتسبيل منفعته في سبيل الله[10].

والأوقاف من التمويل الخيري الذي حثت عليه الشريعة الإسلامية، قال الله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾[11]، ولما نزلت هذه الآية، قام أبو طلحة رضي الله عنه بوقف أحب أمواله إليه بستان بيرحاء[12]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِذَا مَاتَ ابنُ آدم انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ....»[13]، وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين أراد أن يتصدق بأرض له في خيبر فقال: «إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها»[14].

خصائص التمويل الخيري في الإسلام:

يستمد التمويل الخيري مشروعيته وفاعليته من الشريعة الإسلامية لم تنظر إلى المال كوسيلة الاستهلاك فحسب، بل كأداة لتحقيق المصالح والمقاصد، ومن هذا المنطلق يتمتع التمويل الخيري بمجموعة من الخصائص، وفيما يلي أهم تلك الخصائص:

---

(1) لسان العرب، ابن منظور (358/14) ، النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (307/2).

(2) المبدع في شرح المقنع ، برهان الدين بن مفلح الحنبلي (91/2)

(3) سورة النمل (3).

(4) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (8) ومسلم في صحيحه برقم (16).

(5) التعريفات، الجرجاني، (ص: 173)، مفردات ألفاظ القرآن، الأصفهاني (ص: 480).

(6) سورة الأحزاب (35).

(7) سورة سبأ (39).

(8) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (2588).

(9) لسان العرب، ابن منظور (359/9)، معجم لغة الفقهاء، رواس قلعجي (ص: 508).

(10) شرح مختصر الخرقي، بدر الدين الزركشي (268/4)، معجم مصطلحات الاقتصادية، د. نزيه حماد (ص: 353).

(11) سورة أل عمران (92).

(12) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (2758) ومسلم في صحيحه برقم: (998).

(13) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (4005).

(14) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه برقم (2737) ، ومسلم في صحيحه برقم (1632).

ISSN E: 3006-1466
ISSN P: 3006-1458
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
CJSSR
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
Vol.04 No.02 (2026)

1- الطابع التعبدي: فالتمويل الخيري عبادة يتقرب بها المسلم إلى الله تعالى، فهو ليس مجرد عمل اجتماعي، بل عمل خيري يُرجى به رضا الله تعالى والأجر والثواب في الآخرة، قال تعالى: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾[1].

2- تحقيق التكافل الاجتماعي: فالتمويل الخيري يهدف إلى سد حاجات الفقراء والمحتاجين، وتقليل الفوارق بين أفراد المجتمع، وبذلك يعزز روح التعاون والتراحم بين الناس، قال تعالى: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾[2]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم، تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم»[3].

3- الاستمرارية والديمومة: فبعض صور التمويل الخيري تتميز بالاستمرار والدوام، مثل الوقف الخيري، حيث يبقى نفعه متجددًا عبر الزمن ويستفيد منه الناس جيلًا بعد جيل، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن أحب الأعمال عند الله أدومها وإن قل»[4].

4- الشمول والتنوع: فالتمويل الخيري يشمل مجالات متعددة، مثل: مساعدة الفقراء والمساكين، ودعم التعليم والدعوة، وبناء المساجد والمستشفيات، والإغاثة في الكوارث والأزمات ونحوها.

5- المرونة في الوسائل: فالتمويل الخيري يقبل وسائل متعددة، مثل الزكاة، والصدقات، والوقف، والهبات، والكفارات، مما يوسع مصادر الدعم للفرد والمجتمع.

المطلب الثاني: مفهوم حفظ ضرورة الدين ومنزلته في الضروريات الخمس:

المقصود بحفظ ضرورة الدين هو أن الدين والشريعة من الأمور الأساسية التي جاءت الشريعة الإسلامية بحفظها وصيانتها، حيث يبقى ثابتًا وشامخا في حياة الناس دون تعرض لتحريف أو تبديل أو ضياع، والمراد بحفظ الدين هو إقامة أركانها وتثبيتها في النفوس وحمايته من الزيغ والاندثار.

ومقصد حفظ ضرورة الدين يأتي على رأس الضروريات الخمس والمقاصد الكبرى التي قامت عليها الشريعة الإسلامية، وهي: حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال[5]، لأن ضرورة الدين هي الغاية التي خلق الله من أجلها الإنسان، كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[6]، وفي قوله: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[7]، بينما بقية الضروريات كحفظ النفس والمال هي وسائل تعين الإنسان على تحقيق هذه العبادة.

ولأن فوات ضرورة الدين هو الخسران الحقيقي والأبدي للإنسان، بينما فوات بقية الضروريات قد يكون سببًا في نيل ثواب أخروي عظيم إذا كان في سبيل الله ولإقامة الدين، كفوات النفس والمال في سبيل الله تعالى، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[8].

ولأن حفظ ضرورة الدين مقدم على بقية الضروريات، حيث يُضحَّى بالنفس والمال لأجل إعلاء كلمة الله ولحفظ الدين، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»[9].

المبحث الثاني: أثر التمويل الخيري في حفظ ضرورة الدين من جانب الوجود:

المراد بحفظ الدين من جانب الوجود هو التمويل الخيري للعمل بمقتضى الإيمان وإقامة العبادات كالصلاة والزكاة والصوم والحج، ولإقامة الدين والدعوة إليه ونشره وتقويته، ويمكن تلخيص هذا المبحث في المطالب التالية:

---

(1) سورة البقرة (245).

(2) سورة الحشر (7).

(3) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (1395) ، ومسلم في صحيحه برقم: (19).

(4) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (6465) ، ومسلم في صحيحه برقم: (783).

(5) المستصفى من علم الأصول (174/1) ، المحصول في علم أصول الفقه (320/2).

(6) سورة الذاريات (56).

(7) سورة النحل (36).

(8) سورة الصف (10-11).

(9) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (2810)، ومسلم في صحيحه برقم (1904).

ISSN E: 3006-1466
ISSN P: 3006-1458
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
CJSSR
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
Vol.04 No.02 (2026)

المطلب الأول: التمويل الخيري في نشر العلم الشرعي ودعم المؤسسات التعليمية والدعوية.

تعتبر العلوم الشرعية هي الحصن الحصين الذي يحفظ الدين الإسلامي من التحريف والضياع ومن الشبهة والشهوة، فهي الوسيلة التي يُفهم بها الوحي الإلهي فهمًا صحيحًا ويعمل به على بصيرة، قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[2]، فالعلوم الشرعية تحفظ بها ضرورة الدين عن طريق الفهم الصحيح و بتطبيق الأحكام وبنشره وتعليمه، ويمكن بيان دور العلوم الشرعية في حفظ الدين في عدة جوانب مترابطة، منها:

1- حفظ ضرورة الدين بحفظ العقيدة وتصحيح أركان الإيمان، لأن العلوم الشرعية تبين للناس العقيدة الصحيحة وتصحح المفاهيم الخاطئة وتحصن المسلمين من الشرك والبدع والانحرافات الفكرية، ولأجل هذا بعث الله الرسل ونزل الأنبياء، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[3].

2- حفظ ضرورة الدين بفهم النصوص الشرعية فهما صحيحا، لأنه من خلال فهم النصوص الشرعية يتم فهم القرآن والسنة فهماً صحيحاً، بعيدًا عن التحريف أو التأويل الخاطئ، وبهذا يُحفظ الدين من التبديل والتحريف والضياع، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[4].

3- حفظ ضرورة الدين ببيان الأحكام الشرعية وتوضيح الحلال والحرام، والواجب والمندوب، لأن بذلك يعرف المسلم كيف يعبد الله على بصيرة، ويبتعد عما حرم الله عليه، فيحافظ على دينه في سلوكه وأعماله، ويبتعد عما يبعده عن دينه وإيمانه.

4- حفظ ضرورة الدين بالرد على الشبهات الواردة عليه، لأن العلم الشرعي يُمكِّن العلماء من الرد على الشبهات والأفكار المنحرفة التي قد تُضعف الدين والإيمان، فيكون العلم الشرعي حصنًا للدين أمام التحديات الفكرية، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنَّ الحلال بيِّنٌ، وإنَّ الحرام بيِّنٌ، وبينهما أمور مُشتبهات لا يعلمهنَّ كثيرٌ من الناس، فمَن اتَّقى الشُّبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومَن وقع في الشُّبهات وقع في الحرام»[5].

5- حفظ ضرورة الدين بتربية الأفراد والمجتمع تربية صحيحة، لأنها تُسهم في تهذيب الأخلاق، ونشر القيم الإسلامية مثل الصدق والأمانة والعدل، مما يؤدي إلى إيجاد مجتمع يحافظ على دينه وعقيدته عمليًا، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «بعثتُ لأُتمم مكارمَ الأخلاق»[6].

6- حفظ ضرورة الدين بنقله نقلا صحيحا للأجيال القادمة، لأن به يتم نقل القرآن والسنة وعلومهما إلى الأجيال القادمة، وهكذا يستمر حفظ ضرورة الدين عبر الزمن، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «بلغوا عني ولو آية»[7].

7- حفظ ضرورة الدين بإقامة الحجة على الناس، وإقامة الحجة عليهم يكون ببيان العلم والحق من الباطل، فلا يكون للناس عذر في الجهل بالدين أو البعد عنه أو تركه.

المطلب الثاني: دور التمويل الشرعي في حفظ ضرورة الدين عن طريق دعم الدعاة والعمل الدعوي.

إن دور التمويل الخيري في حفظ ضرورة الدين من خلال دعم الدعاة والعمل الدعوي يمثل ركيزة استراتيجية لضمان استمرارية الرسالة الإسلامية وحمايتها من الاندثار أو التحريف ولا يمكن أن يتحقق هذا الحفظ واقعًا دون تفرغ الكفاءات العلمية ووجود مؤسسات دعوية مستقرة ماليًا، لأن ترك الدعم المادي لسبل الدعوة والتعليم يضعف صوت الدعاة ويعطل المؤسسات التعليمية عن عملها، مما يترك فجوة قد تملؤها التيارات الفكرية تخالف الدين وتضر أمن المجتمعات، ومن أهم محاور هذا الدور:

---

(1) سورة محمد (19).

(2) سورة يوسف (108).

(3) سورة النحل (36).

(4) سورة آل عمران (7).

(5) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (52)، ومسلم في صحيحه برقم: (1599).

(6) متفق عليه، أخرجه البخاري في أدب المفرد برقم: (273)، وأحمد في مسنده برقم: (8939).

(7) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (3461).

ISSN E: 3006-1466
ISSN P: 3006-1458
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
CJSSR
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
Vol.04 No.02 (2026)

1- تحقيق الكفاية المادية وتفرغ الدعاة لعمل الدعوة: فالتمويل الخيري يضمن للداعية ولأسرته حياة كريمة تحميه من الانشغال المفرط بطلب الرزق، مما ينعكس إيجابًا على الدعوة بأساليب مناسبة حيث تتفرغ الداعية للفكر حول مجالات الدعوة وطرقها وللبحث والتعمق في النوازل المعاصرة حتى يستطيع تقديم حلول شرعية دقيقة للناس، ويحفظ ضرورة الدين من الفجوة والاندثار.

وكذلك دعم الأعمال الدعوية والكوادر المتخصصة لها كالدعاة الموجهين للفئة الشبابية أو الدعاة المتحدثين بلغات مختلفة كالعربية والإنجليزية وغيرها يتطلب تمويلًا لتدريبهم وتأهيلهم، فالتمويل الخيري يكمل هذا الطلب ويعين الكوادر المتخصصة.

2- حفظ ضرورة الدين ودور الأوقاف الخيرية، لأن الوقف الخيري يعد من أقوى صور التمويل الخيري في حفظ ضرورة الدين، حيث يضمن استمرارية الموارد، لأن الأوقاف التعليمية والدعوية توفر دخلًا ثابتاً لا ينقطع بتغير الأحوال المالية والاقتصادية، مما يؤمن رواتب الدعاة ومصاريفهم.

3- التمويل الخيري لدعم الوسائل الدعوية الحديثة، لأن حفظ ضرورة الدين في العصر الحالي يتطلب أدوات تتجاوز الأساليب التقليدية القديمة، وهنا يبرز دور التمويل الخيري في دعم الوسائل الدعوية كالدعوة الرقمية وتمويل المنصات التعليمية، وتمويل التطبيقات الإلكترونية والإنتاج المرئي الاحترافي الذي يصل إلى ملايين الناس بيسر وسهولة وخاصة الفئة الشبابية منهم في شتى بقاع الأرض.

4- حفظ الدين في المجتمعات النائية والأقليات الإسلامية، حيث يؤدي التمويل الخيري دوراً قويًّا وحاسماً في المناطق التي يضعف فيها التعليم الديني الإسلامي من خلال تمويل المراكز الإسلامية وابتعاث الدعاة وتمويلهم للانتقال إلى المناطق النائية والبعيدة لتعليم الناس دينهم وعقيدتهم وحمايتهم من الأفكار المتطرفة أو الحملات الأخلاقية، كذلك بناء المحاضن التربوية والمراكز التي تربي الأجيال الناشئة على العقيدة الصحيحة يعتبر نقطة البداية للعمل الدعوي ويضمن انتقال الدين عبر الأجيال.

5- تفعيل سهم المؤلفة قلوبهم وسهم سبيل الله لمصالح الدعوية ونشر الدين، فسهم المؤلفة قلوبهم وسهم سبيل الله من المصارف الزكوية التي نص الله عز وجل عليهما في القرآن الكريم، وهي مخصصة شرعًا لدعم كل ما من شأنه تقوية شوكة الدين ونشر دعوته، سواء بتثبيت حديثي العهد بالإسلام أو بتمويل الأنشطة التي تخدم المصلحة الدعوية وغيرها من المصالح العامة للدين.

المبحث الثالث: أثر التمويل الخيري في حفظ الدين من جانب العدم:

مفهوم حفظ ضرورة الدين من جانب العدم هو حفظه بدفع المفاسد عنه ومنع ما ينقضه أو يخل بصفاته وجماله، فاتخاذ الوسائل الكفيلة التي تمنع أو تنقص أو تفسد ضرورة الدين أو شعائره ومحاربة كل ما يهدد عقيدة المسلمين وعباداتهم وأخلاقهم، وسد الذرائع المؤدية إلى خروج الناس عن الدين أو تشويه صورته من حفظ ضرورة الدين من جانب العدم، وفيما يلي توضيح هذا المفهوم في مطالب:

المطلب الأول: التمويل الخيري لحماية العقيدة من الابتزاز المادي وتحصين الفقراء من التبعية أو تغيير الدين بسبب الحاجة والفقر.

التمويل الخيري ليس مجرد إطعام الجائع فقط كما سبق، بل هو يؤدي دورًا مهمًا جدًا في تحصين فقراء المسلمين من الوقوع في التبعية أو الانحراف الديني بسبب الجوع والحاجة والفقر، ولخطورة الجوع والفقر كان يتعوذ النبي صلى الله عليه وسلم منه، فكان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع»[1]، فالتمويل الخيري يمثل درعا وقائيا للمجتمعات المسلمة من خلال تحصين الفئات الأكثر ضعفا من حيث المال والحاجة، ويمكن توضيح هذا في عدة جوانب مترابطة:

الجانب الأول: حفظ ضرورة الدين بسدّ حاجة الفقراء وتحقيق الكفاية، لأن الفقر والحاجة من الأمور التي تضغط على الإنسان بهما، وعندما تُلبّى الحاجات الأساسية للمسلم الفقير من الطعام، والشراب، والسكن ونحوها عن طريق التمويل الخيري فإنه لا يبتعد عن الدين ولا يحتاج أو يضطر للجوء إلى جهات مشبوهة قد تستغل حاجته أو ضرورته لفرض أفكار هدامة أو معتقدات منحرفة عليه، وهذا المفهوم شامل في عموم قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ... ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾[3].

(1) أخرجه أبو داود في سننه برقم: (1547)، والنسائي في سننه برقم: (5468).

(2) سورة التوبة (60).

(3) سورة الحشر (8).

ISSN E: 3006-1466
ISSN P: 3006-1458
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
CJSSR
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
Vol.04 No.02 (2026)

الجانب الثاني: حفظ ضرورة الدين بالتمويل الخيري لمنع وصول الشبهات إلى فقراء المسلمين وقراهم، لأن بعض الجهات المشبوهة تستغل الفقر والحاجة لنشر أفكار أو ديانات أخرى مقابل المساعدات المالية، فالتمويل الخيري الإسلامي يوفر بديلاً كريمًا ويحفظ كرامة المسلم ويمنع وقوعه تحت الابتزاز العقائدي، أو الاستغلال الدعوي المنحرف، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «سيأتي زمان على الناس القابض فيه على دينه كالقابض على الجمرة»[1].

الجانب الثالث: حفظ ضرورة الدين بالتمويل الخيري لتقوية الانتماء إلى المجتمع المسلم، قال تعالى: ﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين﴾[2]، وعندما يشعر المسلم الفقير أن دينه ومجتمعه يهتم به يزداد انتماؤه لدينه وأمته ويقل شعوره بالحاجة للآخرين، ويقوى ولاؤه العقدي للدين الإسلامي الحنيف.

الجانب الرابع: حفظ ضرورة الدين بالتمويل الخيري لدعم المشاريع الإنتاجية لفقراء المسلمين، مثل تمويلهم لمشاريع صغيرة أو لتدريب مهني أو لتوفير فرصة عمل لهم، لأن هذا يحول الفقير من إنسان محتاج إلى إنسان عامل ومكتف، فيستغني عن أي دعم أو دعوة مشروطة.

الجانب الخامس: حفظ ضرورة الدين بالتمويل الخيري لاستجابة الأزمات والكوارث في أوقات الحروب أو الكوارث، لأن الفقراء والمساكين يكونون أكثر عرضة للاستغلال عند حلول الأزمات والكوارث، سواء أزمات اقتصادية أو صحية أو طبيعية، وذلك لعدم توفر الحاجات الأساسية له أو لغلاء الأسعار عندها، فيضطر الفقير إلى قبول شروط مجحفة أو أخذ القروض الربوية مقابل الحصول على القوت الضروري له ولعائلته، فبالتمويل الخيري يمكن سد هذه الحاجة لدى المسلم ويحفظه من التسلل إلى الجهات المشبوهة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من نفس عن مسلم كربة نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة...»[3].

المطلب الثاني: حفظ ضرورة الدين بالتمويل الخيري كبديل شرعي عن المعاملات الربوية والممارسات المالية المحرمة.

يُعد التمويل الخيري ركيزة أساسية في النظام المالي الإسلامي، وهو يطرح منظومة أخلاقية متكاملة تهدف إلى تحقيق التنمية دون الوقوع في استغلال حاجة الإنسان، ويكون التمويل الخيري بديلاً شرعيًا للممارسات الربوية المحرمة في عدة جوانب، منها:

1. حفظ ضرورة الدين بالتمويل الخيري في صورة القروض الحسنة، لأن التمويل الخيري في صورة القروض الحسنة يعتبر كبديل عن الديون الربوية التي تعتمد المصارف والبنوك التقليدية عليها مقابل التأخير أو الزمن، ويكون الهدف من القروض الحسنة مساعدة المحتاجين أو أصحاب المشاريع الصغيرة من المسلمين دون طلب زيادة على رأس مال القرض، وحفظهم من تراكم الديون التي تؤدي بالمقترض إلى الفقر المزمن، قال تعالى: ﴿وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾[4]، وقال تعالى: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾[5].

2. حفظ ضرورة الدين بالتمويل الخيري في شكل التكافل الاجتماعي، لأن التمويل الخيري في شكل التكافل الاجتماعي يعتبر بديلًا عن التأمين التجاري القائم على الغرر، فبدلًا من عقود التأمين التي قد تشوبها الممارسات المحرمة، يعتمد التمويل الخيري على مبدأ التأمين التكافلي، وآليته هي تجميع الأموال من الصدقات والتبرعات لتعويض المتضررين من المسلمين ودفع الكربة عنهم، على أساس مبدأ التعاون ومد يد العون إلى أخيه المسلم لا على الربح الربوي والمخاطرة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ... وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾[6]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»[7].

3. حفظ ضرورة الدين بالتمويل الخيري عن طريق الوقف التنموي والاستدامة المالية، لأن الوقف يعتبر أحد أرقى أشكال التمويل الخيري، حيث يتم فيه حبس أصل المال وتسبيل المنفعة لقضاء حاجة الموقوف عليهم، وهو يعتبر بديلا شرعيا للاحتكار المحرم الذي يركز الثروة في أيدي قلة من الناس، كما سبق ذكر فضل الوقف وأهميته في الشريعة الإسلامية.

---

(1) أخرجه الترمذي في سننه برقم: (2260).

(2) سورة فصلت (33).

(3) أخرجه مسلم في صحيحه برقم: (2699).

(4) سورة المزمل (20).

(5) سورة البقرة (245).

(6) سورة التوبة (60).

(7) أخرجه مسلم في صحيحه برقم: (2699).

ISSN E: 3006-1466
ISSN P: 3006-1458
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
CJSSR
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
Vol.04 No.02 (2026)

فالتمويل الخيري عن طريق الأوقاف من أهم الأسباب للقضاء على المشكلات المالية لدى المسلمين، لأنها تمّلك الأمة قرارها وتصونها من ابتزاز أعدائها في الطعام والشراب واللباس وفي الحاجات الضرورية التي على رأسها ضرورة الدين.

المطلب الثالث: دور سهم المؤلفة قلوبهم والصدقات في دفع الشبهات وتثبيت الإيمان.

يُقصد بسهم المؤلفة قلوبهم ذلك المصرف الزكوي المخصص لاستمالة النفوس وترغيبها في الإسلام، أو تثبيت حديثي العهد به، أو درء المفاسد وجلب المصالح العامة للمسلمين عن طريق كف الأذى عنهم أو طلب النصرة لهم، بما يحقق المقاصد الشرعية في حماية البيضة ونشر الدعوة(1).

وقد نص الله في كتابه على هذا السهم وجعله مصرفا من مصارف الزكاة، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ....﴾(2)، فسهم المؤلفة قلوبهم يعتبر من الأدوات المالية والتربوية العظيمة في الشريعة الإسلامية، وله دور محوري في حفظ ضرورة الدين من خلال تثبيت أركانه في نفوس الأفراد والمجتمعات وحمايته من التشكيك والشبهات.

ودور هذا السهم في حفظ ضرورة الدين يظهر عن طريق كسر الحاجز النفسي للمسلم أمام الحق، لأن الشبهة أحيانا لا تكون فكرية محضة، بل تكون شبهة نفسية تنتج بسبب الحاجة والفقر، فالتمويل الخيري يعمل هنا كـ "مؤلّفٍ" يزيل الضغينة والشبهة من القلوب، ويفتح العقل للسماع والتسليم لحقيقة الإيمان دون شروط أو أحكام أو حاجات مسبقة.

وكذلك دور هذا السهم في حفظ ضرورة الدين يظهر في تحصين الإيمان الناشئ لدى المسلم الجديد، لأنه قد يتعرض لضغوط اجتماعية أو شبهات اعتقادية أو حاجات نفسية تبعده عن الدين أو تشككه فيه، فالتمويل الخيري وسهم المؤلفة قلوبهم يوفر له الأمان المادي الذي يجعله يتفرغ لتعلم دينه وتثبيت إيمانه دون القلق على حاجاته ومعيشته.

وكذلك إعطاء جزء من التمويل الخيري من هذا السهم لمن يُخشى شره من قادة الفكر الفاسد والشبهة أو ذوي التأثير منهم يدرأ المفسدة ويساهم في لجم ألسنتهم عن إثارة الشبهات حول الإسلام وتشكيكهم منه، مما يحمي المجتمع المسلم من التشويش الفكري.

المطلب الرابع: حفظ ضرورة الدين بالتمويل الخيري عن طريق دفع الغزو الفكري الذي يحارب الدين ويشكك فيه.

الغزو الفكري في العصر الحديث هو الداء العضال والعدوى الذي يهاجم العقول ويشكك في ثوابت الدين، فأصحاب هذا الفكر وهذا الغزو لا يستخدمون السلاح كما يُستخدم في الغزو العسكري، بل هم يهاجمون ويعتمدون على الكلمة المبطنة للشر والتشكيك الذي يغير الإيمان والقناعة بالدين لدى المسلم، و هذا الغزو من الشبهات المفتعلة التي لا يزال أعداء الدين يثيرونها في مسائل الشرع والإيمان، ويحاولون به إفساد قلوب المؤمنين، لأنه إذا فسد القلب فسد كل شيء بعده كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا إن في الجسدِ مضغةً إذا صلَحتْ صلَحَ لها سائرُ الجسدِ وإذا فسدتْ فسد لها سائرُ الجسدِ ألا وهي القلبُ»(3).

فالدفاع عن الدين الحنيف ودفع الشك والغزو الفكري عنه وعن أهله يتطلب تمويلا، فالتمويل لرد هذه الأفكار والغزو الفكري يعتبر من التمويل الخيري، ورد هذه الأفكار الهدامة يعتبر من صور حفظ ضرورة الدين من جانب العدم، لأنه من باب الجهاد باللسان والكلمة والبيان، قال تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾(4)، حيث بين جمهور المفسرين بأن المراد بالجهاد في الآية هو الجهاد بالقرآن، والجهاد باللسان والبرهان، والجهاد بالرد على الشبهات، وقد وصفه الله بالجهاد الكبير لعظيم أثره في حفظ ضرورة الدين.

وكذلك يمكن حفظ ضرورة الدين والدفاع عنه عن طريق دعم البحوث العلمية التي ترد على الغزو الفكري والشبهات المثيرة بطريقة علمية، وكذلك دعم المؤتمرات الفكرية والندوات العلمية التي تجمع العقول لمناقشة التحديات والغزو الفكري وتبين خطرها وترد على الشبهات المتعلقة بالدين والعقيدة، وكذلك دعم الكتب التي تحارب الغزو الفكري والمذاهب الفكرية المنحرفة وترجمتها إلى لغات العالم ونشرها يعتبر من التمويل الخيري لحفظ ضرورة الدين.

المبحث الرابع: الآليات المعاصرة لتفعيل التمويل الخيري كقوة تنموية لحفظ ضرورة الدين

لم يعد العمل الخيري مجرد سدٍّ لثغرات حاجات عاجلة أو تقديم مساعدات عابرة، بل تحول في الفكر المعاصر إلى ركيزة أساسية من ركائز النهوض بالمجتمعات، لأن حل التحديات المعاصرة لا يعتمد على كمية التبرعات والتمويل الخيري التي تنفق، بل يعتمد على طريقة توزيعها وضمان استمرار نفعها،

---

(1) كتاب الأموال، القاسم بن سلام (ص: 721) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (28/ 290).

(2) سورة التوبة (60).

(3) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (52)، ومسلم في صحيحه برقم: (1599).

(4) سورة الفرقان (52).

ISSN E: 3006-1466
ISSN P: 3006-1458
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
CJSSR
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
Vol.04 No.02 (2026)

وقد مدح النبي صلى الله عليه وسلم الأشعريين وجعل لهم منقبة بسبب ما كانوا يفعلونه من التمويل الجماعي فيما بينهم وجعل نفسه فردا منهم، فقال صلى الله عليه وسلم: «إن الأشعريين إذا أَرْمَلُوا في الغزو، أو قلَّ طعام عِيَالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسويّة، فهم مني وأنا منهم»[1].

ففي هذا المبحث سوف يتم تسليط الضوء على الوسائل الحديثة التي تحول الإنفاق الخيري من إغاثة مؤقتة إلى محرك قوي للتنمية المستدامة، لأن الهدف من التمويل الخيري ليس إعطاء المحتاج سمكة، بل الهدف منه تمويل الآليات التي تعلمه الصيد.

المطلب الأول: آلية نقل المستفيد من الرعوية إلى التمكين:

أي نقل المستفيد الذي ينتفع من التمويل الخيري من حال الرعوية التي هي الانتظار المتكرر للمساعدات المالية إلى حالة التمكين، وهي القدرة على الاعتماد على الذات وإنتاج الدخل.

لأن التمكين هو الغاية القصوى للتمويل الخيري، فالصدقة هدفها كفاية المحتاج والفقير، وأفضل الكفاية هي التي تجعل الفقير يغني نفسه بنفسه، وهذه الفكرة هي الفكرة النبوية التي أرشد إليها النبي صلى الله عليه وسلم صحابته رضي الله عنهم، فقال صلى الله عليه وسلم: «لأن يحطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحدا فيعطيه أو يمنعه»[2].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا من الأنصار جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فقال: «لك في بيتك شيء؟ قال: بلى حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه، وقدح نشرب فيه الماء، قال: ائتني بهما، قال: فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم قال: "من يشتري هذين؟" فقال رجل: أنا آخذهما بدرهم، قال: "من يزيد على درهم؟" مرتين أو ثلاثا، قال رجل: أنا آخذهما بدرهمين، فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين فأعطاهما الأنصاري، وقال: "اشتر بأحدهما طعاما فانبذه إلى أهلك واشتر بالآخر قدوما فأتني به" ففعل فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فشد فيه عودا بيده، وقال: "اذهب فاحتطب ولا أراك خمسة عشر يوما" فجعل يحتطب ويبيع فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فقال: "اشتر ببعضها طعاما وببعضها ثوبا"، ثم قال: "هذا خير لك من أن تجيء والمسألة نكتة في وجهك يوم القيامة»[3].

ففي الرواية الأولى حث النبي صلى الله عليه وسلم على كسب يده ولو بجمع الحطب وبيعه، وفي الرواية الثانية لم يكتف النبي صلى الله عليه وسلم بإعطاء الفقير صدقة يأكلها، بل حفظ كرامته وعلّمه طريقة الكسب باستثمار ما يملك وشارك معه في الإعداد.

المطلب الثاني: الصناديق الوقفية الاستثمارية وأثرها في الاستدامة المالية للمشاريع الدينية.

تعد الصناديق الوقفية الاستثمارية من أهم الوسائل المعاصرة لتحقيق الاستدامة المالية للمشاريع الدينية كالمساجد، والمدارس الإسلامية، والمراكز الدعوية، حيث تحول هذه المشاريع من الاعتماد على التبرعات المتقطعة إلى الاعتماد على ربح استثماري ثابت ومنظم، فالصناديق الوقفية هي أوعية مالية تجمع مساهمات الواقفين أو المستثمرين، وتستثمر هذه الأموال في مجالات ربحية مباحة كالعقارات والأسهم والصكوك ونحوها، ويتم صرف أرباحها على المشاريع الدينية المحددة، مع الحفاظ على أصل المال كما في حالة الوقف، قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾[4]، فهذه الآية تشير إلى نماء المال واستمرارية نفعه.

وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى مثل هذه المشاريع الوقفية والاستثمارية حينما أصاب عمر رضي الله عنه أرضا بخيبر وأراد أن يتصدق بها فقال: «إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها»[5].

فهذا الحديث يعتبر الدستور النبوي للاستدامة المالية؛ حيث فصّل النبي بين الأصل والمنفعة وأمر بحبس الأصل وصرف المنفعة في وجوه الخير.

ويظهر أثر مثل هذه الصناديق الخيرية والتمويلية في الاستدامة المالية للمشاريع الدينية من حيث الاستقلال المالي وفي حماية المؤسسات الدينية من التقلبات الاقتصادية وتمكنها من التخطيط طويل الأمد، مثل بناء مجمعات تعليمية كبرى أو إطلاق منصات رقمية عالمية للدعوة، معتمدا على دخل متوقع ومستقر.

---

(1) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (2486) ، ومسلم في صحيحه برقم: (2500).

(2) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (2074) ، ومسلم في صحيحه برقم: (1042).

(3) أخرجه أبو داود في سننه برقم: (6855).

(4) سورة البقرة (261).

(5) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه برقم (2737) ، ومسلم في صحيحه برقم (1632).

ISSN E: 3006-1466
ISSN P: 3006-1458
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
CJSSR
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
Vol.04 No.02 (2026)

المطلب الثالث: دور التمويل الجماعي والتقنيات الحديثة في خدمة التمويل الخيري كالأوقاف والصدقات والتبرعات ونحوها.

تُعد العلاقة بين التمويل الجماعي والتقنيات الحديثة من جهة، والأوقاف والصدقات من جهة أخرى قفزة قوية في الاقتصاد الإسلامي المعاصر، حيث ساهمت هذه الأدوات في تحويل التمويل الخيري من أصول جامدة إلى استثمارات حيوية يشترك فيها المجتمع بكافة فئاته، وفيما يلي دور التمويل الجماعي والتقنيات الحديثة في خدمة التمويل الخيري اختصارا:

الأول: دور التمويل الجماعي في التمويل الخيري:

حوّل التمويل الجماعي مفهوم الوقف والتمويل الخيري من قصره على الأغنياء إلى ممارسة خيرية متاحة للجميع عن طريق الوقف النقدي أو الأسهم الوقفية، حيث يتيح للمساهمين المشاركة بمبالغ زهيدة لبناء مشاريع وقفية كبيرة، مثل: بناء المراكز الإسلامية أو المدارس الدينية أو الأوقاف الخيرية، مما يجسد مبدأ التعاون الإسلامي وتعدد المساهمين فيها من جميع فئات المسلمين.

الثاني: دور التقنيات الحديثة في التمويل الخيري:

لعبت التقنيات الحديثة والتكنولوجية دورها في تعزيز الثقة والاستدامة والشفافية المطلقة في التمويل الخيري والجماعي، فهي تتبع كل روبية أو درهم أو دولار من لحظة التبرع من قبل المتبرع حتى وصوله للمستفيد أو المستهلك المباشر.

وكذلك العقود الذكية لعبت دورا مهما في تنفيذ شروط الواقف أو المساهم آليًا دون تدخل بشري، مما يضمن دقة صرف العوائد في مصارفها الشرعية والدينية.

وكذلك الذكاء الاصطناعي (AI) يلعب دوره في تحليل البيانات للتنبؤ باحتياجات المجتمع وتوجيه أموال الصدقات والتبرعات والأوقاف نحو القطاعات الأكثر احتياجًا من حيث الصحة، والتعليم، والإغاثة، وغيرها.

وكذلك المنصات الرقمية وتطبيقات الدفع الآلي تلعب دورها في تسهيل الوصول العالمي إلى التمويل الخيري من الأوقاف والتبرعات، حيث يمكن للواقف أو المساهم من قارة أو دولة أخرى المساهمة في وقف محلي أو في تمويل جماعي بضغطة زر فقط، مما يوسع النطاق الجغرافي للتمويل الخيري من الأوقاف والصدقات وغيرها.

الثالث: الأثر المشترك للتمويل الجماعي والتقنيات الحديثة حول التمويل الخيري:

عند دمج التمويل الجماعي مع التقنيات الحديثة والتكنولوجية تظهر نتائج ملموسة للتمويل الخيري كاستخدام التمويل الجماعي لترميم الأوقاف القديمة والمتعطلة التي تفتقر للسيولة وتطويرها تقنياً لتصبح منتجة، وكذلك إصدار معايير حديثة تنظم التمويل الجماعي الإسلامي، مما يعطي صبغة قانونية وشرعية رصينة للمشاريع الخيرية.

لذا تشير المؤتمرات الدولية الأخيرة، مثل مؤتمر عُمان الوقفي[1]، ومعرض الرياض الدولي[2] إلى التوجه نحو البنوك الوقفية الرقمية وصناديق ريادة الأعمال الوقفية، والتي تعتمد كلياً على التمويل الجماعي والتقنيات المالية لسد الفجوات التمويلية في المجتمعات الإسلامية.

نتائج البحث:

وفي ختام هذه الدراسة يتبين أن التمويل الخيري في الإسلام ليس مجرد وسيلة لإغاثة المحتاجين أو سد الحاجات الآنية، بل هو غاية شرعية متكاملة تسهم في حفظ ضرورة الدين من جانبي الوجود والعدم، وذلك من خلال دعم العلم الشرعي والدعوة، وحماية العقيدة من الانحراف والابتزاز، وتوفير البدائل المالية المشروعة التي تصون المسلم من الوقوع في المعاملات المحرمة.

كما أن تفعيل أدوات التمويل الخيري بصورة مؤسسية وتنموية يعزز استقرار المجتمع المسلم ويحفظ هويته الدينية والأخلاقية في مواجهة التحديات المعاصرة، مما يؤكد أن للتمويل الخيري دورًا حضاريًا واستراتيجيًا في تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية.

التوصيات:

(1) يمكن القراءة حول هذا المؤتمر في هذا الرابط: https://share.google/wehWb9v9JWFwZvXEC

(2) يمكن القراءة حول هذا المؤتمر في هذا الرابط: https://share.google/o6MmeKMxMaseX5H4z

ISSN E: 3006-1466
ISSN P: 3006-1458
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
CJSSR
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
Vol.04 No.02 (2026)

- ضرورة تطوير مؤسسات التمويل الخيري لتعمل وفق خطط استراتيجية تجمع بين الأصالة الشرعية والكفاءة الإدارية الحديثة.
- 2تفعيل دور الوقف الإسلامي في دعم المؤسسات التعليمية والدعوية والصحية بصورة مستدامة.
- إنشاء صناديق خيرية للقروض الحسنة؛ لمساعدة المحتاجين وأصحاب المشاريع الصغيرة بعيدًا عن القروض الربوية.
- تشجيع الدراسات والبحوث المعاصرة التي تربط بين مقاصد الشريعة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية؛ لإبراز شمولية النظام الإسلامي وفاعليته.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين